**صفات الله تعالى الصفات الواجبة والصفات المستحيلة.**

**1- النصوص :

سورة الإخلاص + مجموعة أبيات من متن ابن عاشر رحمه الله.**

**أ- مدلولات الألفاظ والعبارات :**

**- الصمد : أي المقصود في جميع الحوائج ، لأنه الكامل في أسمائه وصفاته السيد في ملكه .**
**- كفؤا : نفي الشبيه والمثيل والنظير عن الله في أسمائه وصفاته وأفعاله .**
**- يستحيل : انقلاب الشيء عن حاله وهنا معناه ينتفي .**
**- الضد : مطلق المنافي. والضدان شيئان موجودان مختلفان مطلقا لا يجتمعان معا وقد يرتفعان معا**

**ب- استخراج المضامين :**

**- اشتمال سورة الإخلاص على توحيد الأسماء والصفات ) الصفات السلبية ).**
**- تنبيه الله سبحانه إلى حقيقة عظيمة وهي أن ذاته وصفاته وأفعاله لا يشبهها شيء لدى مخلوقاته .**

**3- تحليل عناصر الدرس :**

**أ- مقدمة :

إن البحث في صفات الله تعالى يقتضي مراعاة بعض الأمور التي تجنب العقل من الانحراف والزلل وتمكنه من تنزيه الله سبحانه عما لا يليق بجلاله وكماله .**
**والعقل البشري يدل على وجود الله دون ماهية ذاته سبحانه ويدل على صفاته الأخرى دون العلم بكيفياتها ولهذا يحتاج دارسها إلى مراعاة ضوابط محددة .**

**ب- مفهوم الصفات الواجبة لله تعالى :**

**الصفات :هي كل حلية يحلى بها الشيء وكل نعت ينعت به . والواجبة :اللازمة والثابتة له سبحانه .**
**والصفات الواجبة تعتبر أصلا لغيرها من الصفات ، وهي طريق معرفة الله سبحانه ........... وإدراك حقيقة ذاته سبحانه مستحيل قال تعالى: (( لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ...)). والتشابه في بعض الأسماء والصفات بين الله وخلقه هو لا يعدو ذلك. وكل أحد يعلم كمال الله ونقص العبد . وفي مقابل الصفات الواجبة هناك ما يضادها من الصفات المستحيلة المنافية لكمال الله سبحانه وإليك بيان هذه الصفات بالتفصيل :**

**1) الصفات الواجبة لله تعالى وأنواعها :**

**تنقسم الصفات الواجبة لله إلى أربعة أنواع :**

**أ- الصفة النفسية : وهو الوجود الذاتي لله الذي لا يقبل العدم لا أزلا ولا أبد .**

**ب- الصفات السلبية : وهي تدل على سلب مالا يليق بالله سبحانه وأصولها خمسة :**

**1) القدم : عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود .**
**2) البقاء :عبارة عن سلب العدماللاحق للوجود .**
**3) مخالفة الله للحوادث : أي مخالفة ذاته وصفاته وأفعاله للحوادث (المخلوقات).**
**4) الغنى المطلق : أي قيامه تعالى بنفسه ، وعدم افتقاره إلى محل ....**
**5) الوحدانية : أي أنه تعالى لا نظير له في ذاته أو صفاته أو أفعاله .**

**ج- صفات المعاني :

وهي كل صفة قائمة بموصوف توجب له حكما. وهي سبع صفات :**

**- الحياة : صفة تتيح لمن قامت به أن يتصف بالإدراك**
**- العلم : صفة ينكشف به المعلوم على ما هو به انكشافا لا يحتمل النقيض .**
**- الإرادة : صفة يتأتى بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه .**
**- القدرة : صفةيتأتى بها إيجاد الممكن وإعدامه على وفق الإرادة .**
**- الكلام : المعنى القائم بالذات المعبر عنه بالعبارات المختلفات ....**
**- السمع : صفة ينكشف بها كل موجود على ما هو به انكشافا يباين سواهضرورة .**
**- البصر : صفة بها كل موجود انكشافا مخالفا لانكشاف السمع والعلم**.

**د- الصفات المعنوية : وهي تشتق من صفات المعاني للدلالة على قيامها بذاته سبحانه . فاتصافه تعالى بصفات المعاني يستلزم كونه :حيا عالما مريدا قادرا متكلما سميعا بصيرا، وعكس هذا صحيح . فهذان النوعان متلازمان يدل أحدهما على الأخر والعكس .**

**2) الصفات المستحيلة في حق الله تعالى : وهي التي يستحيل عقلا اتصاف الله بها لأنها منافية لما ثبت لله نقلا وعقلا من صفات واجبة تناسب عظمته. وتحدد انطلاقا من كل صفة واجبة بتعيين ضدها وذلك كالتالي :**
**- العدم ≠ الوجود// الحدوث≠ القدم// الفناء≠البقاء // المماثلة للحوادث ≠المخالفة لها // الافتقار ≠ الغنى المطلق // نفي الوحدة ≠الوحدانية // الموت≠ الحياة // الجهل ≠العلم // الكراهة≠ الإرادة // العجز ≠ القدرة // البكم ≠ الكلام // الصمم≠السمع // العمى≠ البصر.**

**أما الصفات المعنوية فأضدادها واضحة من أضداد صفات المعاني كما سبق.**

**3) أهمية الصفات الإلهية في حياة الفرد والجماعة :**

**كل اسم من أسماء الله الحسنى أو صفة من صفاته تعالى عندما يستحضرها المسلم في ذهنه وقلبه وينفعل بها ، توجهه إلى تغيير سلوكه حتى ينسجم قدر المستطاع مع مدلولها ويتمثل في واقعه حقيقة الإيمان بها .**

**ومن الآثار والتغييرات السلوكية الناتجة عن الإيمان بذلك على مستوى الفرد والجماعة ومؤسسات الدولة :**

**أ- توجيه الفرد إلى التخلق بالأخلاق الحسنة وتقويم سلوكه مع خالقه ونفسه والكائنات المحيطة به كأخلاق الرحمة والحلم والرفق والصبر واللطف ، لأنه سبحانه رحيم حليم لطيف ... والمسارعة إلى الأعمال الصالحة وإحساسه بمراقبة الله تعالى لأن الله عليم خبير سميع بصير ....**

**ب- توجيه الجماعة لتوجيه وجهتها وأهدافها وفق ما تدل عليه صفاته تعالى وتحقق بذلك وحدتها وتعاونها على البر والتقوى .**

**ج- توجيه مؤسسات الدولة إلى تربية النفوس وزجرها عن شرها وتوجيه الناس إلى البحث والنظر والتفكير في مخلوقات الله المختلفة لاكتشاف مكوناتها واختراع ما يؤدي إلى تنمية البلاد و تطور المجتمع .**